

## قولاً واحداً

### رهانات سورية

مازن بلال

بانتظار انعقاد جنيف بجولته الجديدة فإن الخيارات السورية تأخذ سياقاً مختلفاً كلياً، ويبدو من الصعب في ظل معطيات الأزمة السورية الحالية استرجاع ما قدمه أول مؤتمر لجنيف: فاستخدام مخرجاته اليوم هو فقط لتأكيد الحل السياسي والتكثيف بالمرجعات الدولية، وسيبقى الحل السياسي مازال قائماً لكنه لم يعد يستند إلى العوامل نفسها التي ظهرت في «جنيف ١».

بالتأكيد سيبقى الكم الكبير من القرارات الدولية جزءاً من التفكير بشكل سورية، أو حتى طبيعة العلاقات السياسية التي تحكمها داخلياً وخارجياً، ولكن في الوقت ذاته فإن الحل السياسي أصبح محكوماً بأمرين:

– الأول طبيعة التحولات داخل سورية التي أنتجت قوى جديدة، مختلفة كلياً عن جميع المجموعات التي ظهرت عبرها الأزمة السورية، فالسنوات الماضية من عمر الأزمة كانت كفيلاً بإحداث تحولات عميقة، أنتجت العامل الكردي على سبيل المثال. بالنسبة للدخل السوري لم يكن هناك قوى صاعدة بشكل كلاسيكي، والأحزاب التي ظهرت أو التيارات والتجمعات هي وتأثيراتها أضفت من التأثير العميق في آفاق الخروج من الأزمة، في حين تغيير القوى الاجتماعية بشكل غير متوقع، فبعداً عن الأجيال الشابة التي انخرطت في الصراع فإن تفكير الأجيال الجديدة بنفسها وبالسياسة أصبح يعتمد على معطيات لا علاقة لها بالأحزاب إنما بالنشاط الاجتماعي المختلف: ما يجعلها تتعامل مع شكل من العلاقات خارج المنظومة السياسية التقليدية.

– الثاني تغير تأثير العوامل الإقليمية بشكل جذري، فرغم أن الدول الإقليمية التي تدخلت بالأزمة السورية لم تتبدل لكن مقارباتها تغيرت جذرياً، فهي انتقلت من موقع أحداث تحول قسري في البنية السورية إلى محاولة محاصرة النتائج الحاصلة في سورية.

في المقابل فإن دولاً مثل السعودية وتركيا وقطر تحولت رهانتها من تغيير الوضع السياسي السوري إلى إيجاد توازن داخل سورية يأخذ بالحسبان بقاء الرموز السياسية الأساسية السابقة لاندلاع الأزمة، فهي عملياً لم تعد معنية بصياغة واقع سوري مختلف، بل تريد الحفاظ على توازن المنطقة بشكل يمنع الاضطراب داخل دولها.

عملياً تغيرت الرهانات الإقليمية والدولية بشأن سورية عموماً، ورغم عدم القدرة على أحداث تحول داخل القرارات الدولية، إلا أن البحث عن آليات لتطبيق القرارات الدولية تحول بشكل كلي، فنحن أمام مشهد يريد من سورية تقديم نموذج توافقات غير مسبوق في التاريخ السياسي المعاصر، فما تحاول موسكو العمل عليه هو خلق محور شرق أوسطي على سبيل المثال، يمكن أن يستوعب تداعيات ما يحدث في سورية، وفي الوقت ذاته يخلق منظومة أمنية لحاربة الإرهاب، أما على المقلب الأوروبي فهناك نموذج مختلف يحاول إيجاد تأثير عميق داخل المجتمع السوري من خلال منظمات المجتمع المدني التي تحاول خلق منظومة عمل سورية تحل محل المؤسسات السياسية التقليدية.

الرهانات السياسية الصعبة لسورية لم تعد تقف عند حدود الصباغين الدولي والإقليمي، بل تحولت بشكل مختلف إلى رسم ملامح لتغيير القوى الأساسية الفاعلة أو على الأقل تغير طبيعة تأثير القوى الحالية، وهذا الأمر سيؤثر بقوة في مسار الحل السياسي، فحزم المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا سيصبح لها سياق جديد يرتسم فقط عبر تحسين شروط الحل السياسي وإتاحة المجال لتبديل التمثيل السياسي للمعارضة، بالمرحلة الحالية هو زمن طرح الحلول التي تمنع التصادم لإنتاج شروط جديدة للمنطقة ككل وسورية بوجه خاص.

# قد يضم «قوى الأمر الواقع» الكردية والمستأين في معارضة الخارج من رؤيتها مسعد لـ«الوطن»: مؤتمر حميميم هدفه الضغط على «العليا للمفاوضات»

مازن جبور

وفي سياق متصل، أكد المتحدث الرسمي باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أن نقاشاً جدياً يدور حول فكرة تأسيس «مؤتمر الشعوب السورية»، التي كشف عنها الروسي فلاديمير بوتين خلال منتدى «فالداي» الحواري الدولي في سوتشي. لكن بيسكوف، قال: إنه من المنكر الحديث عن كيفية وموعد تأسيس ذلك الكونغرس. وكرر بيسكوف في تصريحات أول من أمس، وفق ما نقلت تقارير صحفية، ما قاله الرئيس بوتين: «إن تنفيذ هذه المبادرة سيكون على المدى الطويل، وسيساعد على إكمال عملية تطبيع الأوضاع في سورية بطريقة مستدامة». وأشار إلى أن الرئيس بوتين تحدث عن وجود فهم للاتجاه العام الذي يمكن أن تتحرك فيه الأمور من أجل مواصلة البحث عن تسوية، وكيفية تفعيل ذلك بالتفصيل، وكذلك كيفية تنفيذ الخطة المناسبة.

من الممكن الاستنتاج أنه «سيعد اجتماع حميميم». ولفت إلى أن هناك من يقول إنه «سيضم ألف شخص وآخرين يقولون خمسمئة شخصاً». وفيما إذا كان قد تلقى دعوة للمشاركة في المؤتمر قال مسعد: «أنا شخصياً لم أدر حتى الآن، وبحسب معلوماتي أنهم لم يدعوا أحداً، وقد تكون بعض الأطراف دعيت، لكنني لا أعلم بذلك». واعتبر، أن الجانب الروسي «لا يتحرك من دون التنسيق مع الدولة السورية، وأن الدولة السورية لا تعارض هذه التحركات، بل تحبها من منطلق أنه لماذا نترك تلك القوة الكردية بجانب الأميركيين ولماذا لا يتم استقطابهم إلى جانب روسيا والدولة السورية». وأعرب مسعد عن اعتقاده، أن انعكاسات هذا المؤتمر فيما لو عقد ستكون «كبيرة جداً على مساري أستانا وجنيف».

يشاع عن هذا المؤتمر في حميميم. ولفت مسعد إلى أن «هناك قوى كردية حاولت زيارة موسكو، لكن الأخيرة رفضت استقبالها، وزار موسكو فيما بعد سيبان حمو، وهو من مسلحي الأمر الواقع، والتقى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ورئيس الأركان الروسي، وناقشوا في قضية فتح حوار مع الدولة السورية، وأصر الجانب الروسي خلال لقائه مع حمو على أنه من الضروري الجلوس مع الدولة السورية حول طاولة واحدة، وفتح حوار». وأشار إلى أن المعلومات المتوافرة تبين أن «الكثير من القيادات الكردية التي تتبع الأجنحة العسكرية لدعوات الأمر الواقع لكرد شمال وشرق سورية، غير منسجمين مع قادة القوات العسكرية الكردية، وهذه القوات السياسية تزور مركز حميميم وتجتمع في مركز المصالحات، وبالتالي وفي ظل هذه الظروف

اعتبر رئيس وفد معارضة الداخ - مسار حميميم، إيلان مسعد، أنه من «المنطقي جداً» عقد لقاء خلال الشهر القادم برعاية روسية في قاعدة حميميم بمرکز المصالحات بمشاركة القوى الفاعلة التي شاركت أو لم تشارك في لقاءات جنيف وأستانا. ورأى أن الهدف من هذا المؤتمر، الضغط على «الهيئة العليا للمفاوضات» للحاق بركب التطورات السياسية المتعلقة بالأزمة السورية، أو أن «هناك مسارات أخرى سنسير بها».

وقال مسعد في تصريح لـ«الوطن»: في ضوء التعتير في «الهيئة العليا للمفاوضات» والنجاحات النسبية لأستانا بين القول: إن عقد هكذا اجتماع «منطقي جداً». وأعرب عن اعتقاده بأن الحديث الآن يبدو «كبيراً عن إعادة إحياء مسار حميميم السياسي»، وهو ما يتضح من خلال ما

## طريق حمص سلمية آمن.. و«الحربي» أردى مسلحين من «النصرة» في ريف حماة

# القريتين كامله في قبضة الجيش



قوات من الجيش السوري في منطقة القريتين بعد إعادة السيطرة عليها (عن الانترنت)

وعربات مزودة برشاشات متوسطة وقهلبية. أما في ريف حماة الغربي، فقد أطلق إرهابيون عدة صواريخ على محرقة، ما أدى إلى إصابة مواطن واشتعال النار في عدة منازل، حيث هرعت وحدات من الدفاع الوطني والمدني وعملت على إخضاعها لأمانة من الأمان.

وفي ريف سلمية الجنوبي، فقد بسط الجيش سيطرته على طريق حمص سلمية وأعلنه آمناً أمام الحركة المرورية. وقال مصدر لـ«الوطن»: لا صحة للشائعات حول إغلاقه وكل الأخبار التي تنبأها عدة صفحات عن تمكن ما يسمى «الجهة الإسلامية» من فرض سيطرتها عليه هو كذب الغرض منه التثويش وبث الخوف في قلوب المواطنين مستخدمي الطريق».

وأكد المصدر، أن وحدات من الجيش حسمت الموقف ليل أول من أمس بتصديةا لمجموعات من ميليشيا «الجهة الإسلامية»، حاولت الهجوم على حواجز الجيش في عين سليم وسنيدة ومنعتها من تحقيق أهدافها وقتلت العديد من أفرادها. وفي دمشق، استهدف الجيش وصلبات صاروخية مواقع وتحركات مسلحي «النصرة» على محور جوبر - عين ترما بأطراف العاصمة، وفق ما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، على حين قالت ميليشيا «جيش الإسلام»: إن القيادي في صفوفها عصام أبو الفضل قتل بمبارك اندلعت ضد تنظيم داعش الجمعة في محيط مخيم البرموك جنوب دمشق.

من جانبها، أفادت مصادر أهلية من داخل المدينة لـ«الوطن»، بأن التنظيم أقدم على اختطاف أكثر من ٣٠ طفلاً قبيل انسحابه من المدينة، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يتوجه مسلحو داعش إلى منطقة التنف في الريف الشرقي. وتسلل في ٢٧ من الشهر الماضي نحو ٣٠٠ إرهابي من تنظيم داعش على متن عشرات من السيارات رباعية الدفع من منطقة الركبان إلى مدينة القريتين، مستفيدين من إحدائيات بالغة الدقة حصولها عليها من خلال عمليات الاستطلاع الجوي لـ«التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا. من جهتها، أفادت صفحات على

الشهر إلى المدينة وتحصنوا فيها. ولفت المصدر، إلى أن وحدات الهندسة والجيش باشرت أعمال التمشيط والتنقيش عن مخلفات التنظيم بالقريتين فور استعادة السيطرة عليها وفككت عدداً كبيراً من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها مسلحو داعش في الدوائر الحكومية وشوارع المدينة وعلى محاور تقدم الجيش.

وبين المصدر، أنه تم العثور على عدد من التي زرعتها مسلحو داعش في الدوائر الحكومية وشوارع المدينة وعلى محاور تقدم الجيش. وتمتصيط، على حين أكد السكان المحليون لـ«الوطن»، أن مسلحي داعش قاموا بتصفية عدد من المدنيين من سكان المدينة قبل فرارهم منها.

حماة - محمد أحمد خبازي  
حمص - نبال إبراهيم  
دمشق - الوطن - وكالات

تمكن الجيش العربي السوري أمس، من تحقيق تقدم إستراتيجي في ريف حمص باستعادة السيطرة على كامل مدينة القريتين، بالتزامن مع بسط سيطرته على طريق حمص سلمية وإعلانه آمناً أمام الحركة المرورية، وقضاء الطيران الحربي على العديد من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» بريف حماة.

وفي التفاصيل، فقد استعاد الجيش سيطرته الكاملة على مدينة القريتين بريف حمص الجنوبي الشرقي بعد عملية عسكرية دقيقة وخاطفة ضغط خلالها على عناصر تنظيم داعش الإرهابي المنتشرين داخل المدينة، بعد فرضه طوقاً محكما على المدينة خلال الأيام الماضية. وحسبما أفادت مصادر مطلعة خاصة لـ«الوطن»، فإنه وبالتزامن مع العملية العسكرية التي بدأها الجيش والقوات الرديفة والحليفية، تم ترك فجوة لانسحاب مسلحي التنظيم من اتجاه المحور الشرقي للمدينة ليغروا منها من أجل تجنب الهلاك العليلات عسكرية كبيرة حفاظاً على حياة المدنيين الذين بداخلها.

من جهته، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن قوات من الجيش والقوات الرديفة والحليفية وخلال عملية استعادة السيطرة على القريتين على معظم اتمتت بالقدرة والسرعة قضت على معظم مسلحي داعش الذين تسللوا منذ قرابة

## داعش سلم «قسد» آخر معاقله في ريف دير الزور الشمالي الغربي

# الجيش يتقدم في حويجة صكر

الوطن - وكالات

٣٤ هكتاراً من مساحة مدينة (دير الزور) وضواحيها و٦٤ مبنى وتم العثور على ٨٦٣ عبوة ناسفة وتدميرها». محافظة دير الزور وتمكن بالتعاون مع القوات الرديفة من التقدم في حويجة صكر وقضى على أعداد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، في الأثناء تم توزيع دفعة جديدة من المساعدات الغذائية على أهالي مدينة دير الزور بإشراف فرع الهلال الأحمر العربي السوري.

وذكرت «شبكة الإعلام الحربي السوري» أن وحدات الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الرديفة، «تقدمت» في حويجة صكر على الضفة الشرقية لنهر الفرات وقضت على أعداد من المسلحين.

إلى ذلك، بدأت لجنة الإغاثة الفرعية بدير الزور أمس توزيع دفعة جديدة من المساعدات الغذائية على أهالي المدينة وذلك بإشراف فرع الهلال الأحمر العربي السوري.

وأشار محافظ دير الزور محمد إبراهيم سمره، وفق ما نقلت وكالة «سانا» لأثباء، إلى أن هذه المواد وصلت ضمن القافلة السادسة المرسله من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، مبيّناً أن اللجنة العليا للإغاثة «بدأت منذ ذلك الحين عن المدينة بإرسال قوافل المساعدات إلى الأهالي لتعويضهم عن النقص الحاصل بالمواد الغذائية والتخفيف من معاناتهم التي عاشوها نتيجة الحصار الذي كان يفرضه عليهم تنظيم داعش الإرهابي».

وذكر منسق العمليات الميدانية بفرع الهلال الأحمر في دير الزور أنس عشاوي، أن فرع الهلال «بدأ أمس بتوزيع سلّة غذائية على كل أسرة تحتوي على المواد الأساسية والعمليات وذلك وفق برنامج توزيع يشمل جميع العائلات»، لافتاً إلى أن توزيع المواد الإغاثية «ستمر بطريقة ميسرة بعد أن تم افتتاح نقاط توزيع إضافية».

ووصلت الخميس إلى مدينة دير الزور القافلة السادسة من المساعدات الإنسانية المبردة من الهلال الأحمر العربي السوري وهي عبارة عن ١٥ شاحنة محملة بمواد غذائية ومستلزمات طبية وأدوية لتوزيعها على الأهالي.

في الأثناء، أعلن مركز المصالحة الروسي في قاعدة حميميم في اللاذقية أن مجموعة من الخبراء الروس قامت بعملية تمشيط ٣٤ هكتاراً في دير الزور، تم خلالها تدمير أكثر من ٨٥٠ عبوة ناسفة.

ووجه بيان صادر عن المركز يوم الجمعة، «تم خلال الساعات الـ٢٤ الأخيرة تمشيط

## عدوان جديد على ريف القنيطرة.. وموسكو: ندين أي عمل يؤدي إلى إفشال «تخفيف التوتر»

# سورية تحذر إسرائيل من تداعيات الأعمال العدوانية المتكررة

## مذكرة تفاهم بين سورية وإيران لتطوير التعاون بين جيشي البلدين

وكالات

الإرهاب في سورية. وحمل الرئيس الأسد باقري شركه وتحياته لخامنئي وأكد أن الشعب الإيراني والقوات المسلحة الإيرانية شريك رئيسي في هذه الانتصارات. من جهة ثانية، أكد نائب القائد العام للجيش الإيراني أحمد رضا بورديستان على استمرار الوجود الاستشاري للجيش الإيراني في سورية. وقال مندرة التفاهم تم توقيعها الجمعة بحسب وكالة «سننيم» الإيرانية: «إن القوات الاستشارية التابعة للجيش الإيراني في سورية، تعمل تحت لواء وزارة فيلق القدس التابعة لحرس الثورة الإسلامية، في متابعة الجترال قاموس سليلياني وبالتنسيق معه».

وأضاف: إن حضور الجيش الإيراني في سورية، يمثل مقاييم الفرقة التي تضم بقوات من لواء الفاطميون، وكشف أن هذا اللواء خاض معارك باسلة، وقتل عدداً كبيراً من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في العاشر من نيسان الماضي. وقال: «لقد أرسلنا فرقاً إلى سورية لصيانة الدبابات تحت إشراف فيلق القدس الصهيوني أميركي». ونفى المسؤول العسكري الإيراني، وجود مقاتلات إيرانية في سورية، مؤكداً في الوقت نفسه أن القوة الجوية التابعة للجيش الإيراني، تستخدم طواول السنوات الثلاث الماضية لدعمه في المنطقة. وكان اللواء باقري بدأ زيارة رسمية إلى سورية يوم الأربعاء الماضي لتلبية لدعوة من العاهل أيوب. وسلم الرئيس بشار الأسد الخميس رسالة من المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي نقلها إليه اللواء باقري هناك فيها بالانتصارات التي تتحقق ضد

وقعت سورية وإيران مذكرة تفاهم مشترك حول تطوير التعاون والتنسيق بين جيشي البلدين الصديقين في مختلف المجالات.

وذكرت وزارة الدفاع في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أمس، أن مذكرة التفاهم تم توقيعها الجمعة خلال جلسة المباحثات الختامية التي عقدها المعادلي عبد الله أيوب رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة مع نظيره الإيراني اللواء محمد باقري والوفد المرافق في ختام زيارته إلى سورية.

وقالت الوزارة: «تجدد الجمهورية العربية السورية تحذيرها من التداعيات الخطيرة لمثل هذه الأعمال العدوانية المتكررة التي لا يمكن تفسيرها إلا أنها دعم للإرهاب وتنظيماته الجرمية وتحد لقرارات مجلس الأمن من إسرائيل ومن يدعمها. وixتمت الوزارة رسالتها بالقول: وإذ تستغرب سورية أشد الاستغراب ووقوف مجلس الأمن الدولي عاجزاً عن وقف هذه الاعتداءات الإسرائيلية وإدانتها لأنها تمثل انتهاكاً صارخاً لمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي وكل القرارات ذات الصلة الصادرة عنه بما في ذلك قرارات فض الاشتباك وصمته المطبق إزاء تكرارها فإنها تأمل في أن يتخذ المجلس موقفاً حازماً لوضع حد لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي المتكررة على الأراضي السورية ووقفها فوراً. وأدانت «القافة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» في بيان لها نشرته على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وجاء في البيان: ندين بشدة أي عمل قد يؤدي إلى إفسال المساعي الرامية إلى إنهاء العنف من خلال الخطة الروسية في إنشاء مناطق تخفيف التوتر». وأضافت: «ندعو شركائنا الإقليميين والدوليين إلى إيلاء المزيد من الجدية في المساهمة في إنهاء الحرب الدائرة في البلاد، والمشاركة بفعالية أكبر في مساعي روسيا في القضاء على الإرهاب الدولي».



عدوان إسرائيلي على ريف القنيطرة (عن الانترنت)

من حلقات التواطؤ بين الاحتلال الإسرائيلي والمجموعات الإرهابية المسلحة حيث لم يعد هناك حاجة لإبناته بعد أن تتالت الوقائع والبراهين واجتمعت بما لا يدع مجالاً للشك لتؤكد الارتباط الوثيق القائم بين طرفي جمعيتها غاية الجرمية وتحد لقرارات مجلس الأمن، وذلك بعد اعتداء جديد قام به على أحد المواقع العسكرية في ريف القنيطرة بعد إطلاق داخل الأراضي المحتلة.

وذكرت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في بيان نقلته وكالة «سانا» لأثباء، أن العدو الإسرائيلي «اعتدى صباح اليوم (الست) على أحد مواقعا في ريف القنيطرة ما أدى إلى وقوع خسائر مادية».

وأشار البيان إلى أن هذا الاعتداء «يأتي في إطار التنسيق بين العدو الإسرائيلي والمجموعات الإرهابية المرتبطة به في المنطقة بعد أن أطلق الإرهابيون ويايعاز منه قذائف هاون سقطت في منطقة خالية منق عليها بينهم داخل الأراضي المحتلة لإعطاء نذيرة للعدو بتنفيذ عدوانه». ووجدت القيادة العامة للجيش في البيان «تحذيرها من التداعيات الخطيرة لمثل هذه الأعمال العدوانية، مؤكدة أن الاحتلال الإسرائيلي «يحمل كامل المسؤولية عن النتائج أصبحت مفوضحة ومعروفة للجميع».

وفي وقت لاحق، أكدت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالتين وجهتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن وفق «سانا»، أن العدوان الجديد للاحتلال الإسرائيلي هو «مخالفة صارخة لاتفاق فصل القوات وقد أتى هذا العدوان بعد أن أطلقت أدوات الاحتلال الإسرائيلي من الإرهابيين ويايعاز منه وتنسيق معه قذائف هاون سقطت في منطقة خالية داخل الأراضي المحتلة من ذلك نذيرة لتنفيذ عدوانه». وأضافت الوزارة: إن هذا الاعتداء ليس إلا حلقة جديدة